التربية الخلقية للطفل المصري في ضوء تداعيات العولمة الثقافية*

داليا عبد الحكيم مطر
مدرس مساعد بقسم أصول التربية بالإسماعيلية

أ. د. محمود عباس عابدين
أستاذ تخطيط التعليم و اقتصادياته وإدارته بكلية التربية بالإسماعيلية

أ. د. محمد صلاح الدين فتحي أحمد حسام الدين
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية بالإسماعيلية

المقدمة:

لقد أصبح من المسلم به أن عصر العولمة الحالي يحطم الحدود الفاصلة التقليدية بين الثقافات والزمان والمكان والأفكار والأمم، والحقبة الأخيرة من القرن العشرين اتسمت بالانفصال عن التقاليد، ويمكن وصف هذه الفترة المتغيرة بالفترة الانتقالية، خاصة مع ظهور الثورة التكنولوجية، وخاصة في عالم الإعلام والاتصالات، وأصبح العالم قرية صغيرة،وأطلق عليه البعض (عصر القرية الالكترونية)، والذي أصبحت فيه السماوات مفتوحة للبث المباشر من الأقمار الصناعية التي تحمل الآلاف من القنوات التليفزيونية، والتي تحمل رسائل قيمية وأخلاقية من مجتمعات متقدمة لأخرى نامية بعيدة عن تلك القيم، وتنشر ثقافات مناهضة لثقافات الدول وتنقل هذه الأقمار قدراً كبيراً من الفكر الأجنبي والسلوك الأجنبي، وقد لا تتفق هذه الاتجاهات الغربية مع أفكارنا ومبادئنا وقيمنا، فأصبح العالم مفتوحاً مع سقوط الحواجز والحدود؛ وأصبحت الشعوب تتعرض إلى طوفان من الرسائل الإعلامية والغزو الثقافي(١).

* دراسة مشتقة من رسالة الدكتوراه.

سقوط الحواجز والحدود؛ وأصبحت الشعوب تتعرض إلى طوفان من الرسائل الإعلامية والغزو الثقافي[١].

فأصبح التحدي الأعظم ليس في إنتاج المعلومات والأفكار، وليس في الحصول عليها بل أصبح التحدي الأعظم في استغلالها وكيفية توظيفها لخدمة المجتمع بما يتلاءم مع الخصوصية الثقافية في زمن المنافسة العالمية[٢].

ولا شك من أن التغير الاجتماعي في الظروف الراهنة يسير نحو تغير كوني متمثل في زيادة القدرات الوظيفية للاتساقات العالمية الثقافية من خلال انتشار تقنيات الاتصال وما تحمله الفضائيات من معطيات ثقافة الغرب المقترنة بالصور المبهرة للتقدم والرقي مما يؤثر في تشكيل الوعي لدى المتلقين، وخاصة النشء في السن الصغير؛ حيث تنعكس أثار ذلك على شخصية الطفل ومفرداته اللغوية وتحصيله الدراسي وسلوكه الاجتماعي وأرائه وقناعاته ومواقفه[٣]؛ مما يؤكد الحاجة الماسة لتأصيل التربية العربية والاستفادة من ايجابيات الفكر العولمي بما يلائم الثقافة العربية الأصيلة، ويراعي ظروف المجتمع المصري ثقافياً واجتماعياً، ويساعد على المحافظة على هويتنا الثقافية في ظل التحديات الثقافية المعاصرة التي تمثلها العولمة الثقافية وما يرتبط بها من رياح التغيير التي تهدف إلى تذويب ثقافة الناشئة وصهرها في بوتقة ثقافات مغايرة[٤].

مشكلة الدراسة:

انطلاقاً مما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي تداعيات العولمة الثقافية على التربية الخلقية للطفل؟

س١:ماهية العولمة الثقافية ؟

س٢:ما مشكلات المجتمع المصري في ظل تداعيات العولمة الثقافية،وما تأثيرها على التربية الخلقية للطفل المصري؟

س٣:ما أبرز المعوقات التي تواجه المدارس المصرية في تحقيق التربية الخلقية للطفل في ضوء العولمة الثقافية؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على ماهية العولمة الثقافية.
٢. تحديد مشكلات المجتمع المصري في ظل تداعيات العولمة.
٣. الوقوف على المعوقات التي تواجه المدارس المصرية في تحقيق التربية الخلقية للطفل في ضوء العولمة الثقافية

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من المشكلة التي تتصدى لها،وإلقاء الضوء على ضرورة مواجهة تحديات العولمة الثقافية، وتأثيراتها السلبية على التربية الخلقية للطفل.

منهج الدراسة

يعتمد على المنهج الوصفي في تحليل واقع تحديات العولمة الثقافية وأثارها على التربية الخلقية للطفل المصري.

مصطلحات الدراسة

١- التربية الخلقية: هي" تنشئة الفرد وفق قيم المجتمع الأخلاقية، وهي وسيلة المجتمع لنقل تراثه الأخلاقي إلى النشء؛ بما يضمن سلامة المجتمع من الانحلال، وتطوره نحو الأفضل، وتعتمد التربية الأخلاقية على جوانبها الثلاثة : الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب السلوكي"(٥).

٢- العولمة الثقافية: *Cultural Globalization* هي" محاولة وضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة تتبع من الفكر الثقافي الأمريكي وتسهم في ذلك الأقمار الصناعية والانترنت والصحافة والسينما وغيرها، وهي محاولة لسلخ الشعوب عن ثقافتها وموروثها الحضاري"(٦).

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على التحديات الثقافية، مثل تحدى استخدام تكنولوجيا المعلومات، وتحدي البث الفضائي ووسائل الإعلام، وتأثيرها علي التربية الخلقية للطفل المصري ،على اعتبار أنها الأكثر تأثيراً على الطفل.

الدراسات السابقة:

(١) دراسة عمر محمد محمد مرسي(٢٠٠٠)[٧]:

" متطلبات الطفل من الأساليب التربوية الإسلامية في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين"(دراسة استشرافية)"

هدفت الدراسة التعرف على تحديات القرن الحادي والعشرين، ومعرفة أهم متطلبات تربية طفل المرحلة الابتدائية، من الأساليب التربوية الإسلامية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

نتائج الدراسة:

- وجود الكثير من التحديات التي تؤثر على تلميذ المرحلة الابتدائية، و في مقدمتها التحديات الإعلامية، فالاجتماعية، ثم التكنولوجية، والثقافية.
- وجود ارتباط ايجابي بين التحديات وأساليب التربية الإسلامية؛ مما جعلها توصي بضرورة تلبية بعض المتطلبات التربوية للتلميذ في المدرسة الابتدائية.
- كما أوصت بأن تكون المتطلبات الروحية أولاً، ثم الجسمية فالاجتماعية والأخلاقية، ثم النفسية، فالجمالية، ثم الثقافية والاقتصادية، وأخيراً العقلية.

(٢) دراسة جورجيت دميان جورج (٢٠٠٦)[٨]: "الوظيفة الخلقية للمدرسة في عصر ما بعد التقاليد":

هدفت الدراسة التعرف على الوظيفة الخلقية للمدرسة، والوقوف على تأثيرات عصر ما بعد التقاليد على قيام المدرسة بدورها تجاه التربية الخلقية للطفل.

وقد أوصت الدراسة بضرورة معالجة الازدواجية بين القيم المحلية والعالمية، مع التركيز على العوامل المشتركة بينهما، ومراعاة التغيير والتجديد، وإعادة الهيكلة.

كما أكدت الدراسة على دور النشاط المدرسي في تحقيق الوظيفة الخلقية للمدرسة، واعتبرت المنهج الدراسي والمناخ المدرسي من أهم آليات الوظيفة الخلقية بالمدرسة.

(٣) دراسة محمد عطوة:"بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع،ودور التربية في مواجهتها"[٩]:

هدفت لتحديد بعض مخاطر العولمة الثقافية التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع، ودور التربية في مواجهتها، وتوصلت إلى ضرورة بلورة استراتيجية العولمة والتقليل من سلبياتها ومخاطرها، وذلك من خلال ثلاثة محاور: الأول البناء ألقيمي والأخلاقي للفرد، و الثاني التفوق العلمي والتكنولوجي، والثالث قبول التعددية والانطلاق للعالمية.

(٤) دراسة أميمة منير جادو"عولمة الإعلام وانعكاساتها على تربية الطفل"[١٠]:

هدفت الدراسة الوقوف على تأثيرات العولمة الثقافية في الطفل وتربيته، والتعرف على تأثير الإعلام الحديث على الأسرة.

أكدت نتائج الدراسة تخلي الأسرة عن دورها التربوي؛ ليحل محلها البرامج الإعلامية والقنوات الفضائية، وأن التليفزيون يشبع السلبية والاستقبال والتلقين والدهشة والاستغراب وإثارة القلق والعنف لدى الأطفال.

وقد قدمت الدراسة رؤية جديدة لسياسات الإعلام التعليمي، وأوصت بضرورة إعادة النظر في الفلسفة التربوية العربية والأخذ في الاعتبار مختلف المتغيرات العالمية الراهنة والمستقبلية، وأهمية دور المعلم في تحقيق ذلك.

(٥) دراسة كنزلر (٢٠٠٤): [١١]

اهتمت الدراسة بتحديات تدريس الأخلاقيات المهنية ضمن برامج إعداد المعلمين، واعتمدت الدراسة على مسلمة؛ أن معظم اللذين يقومون بتدريس الأخلاق المهنية يقومون بها كواجب مهني، ضمن واجباتهم كمعلمين، إلا أن الطبيعة الإنسانية بداخلها كثير من المتناقضات التي يصعب دراستها، كما أن المجتمع يواجه كثير من التحديات.

وتوصلت الدراسة إلى أنه أصعب تحدي يواجه المعلم؛ هو صعوبة النظريات الفلسفية التي تؤسس لدراسة الأخلاق، وتطبيقاتها العملية والمهنية، وغياب القدوة.

كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمكون الخلقي في التنشئة الاجتماعية للأطفال في سن مبكراً، خاصة وأن ذلك يسهل تدريس الأخلاق المهنية فيما بعد، كما أكدت الدراسة على ضرورة أن تكون الأخلاق جزء هام في بناء وتطوير المناهج، وفي برامج إعداد وتدريب المعلمين.

(٦) دراسة سيميتانا (١٩٨١): [١٢]

هدفت الدراسة التعرف على المفاهيم التي يكونها الطفل والمرتبطة بالمعايير الأخلاقية، حيث قامت الدراسة باستخدام المنهج المقارن للمقارنة بين مجموعتين من الأطفال يختلفان في أعمارهم وفي بيئاتهم الأسرية، وتقييم المفاهيم الخلقية والاجتماعية لديهما، وقد استخدمت الدراسة الاختلافات البيئية والثقافية بين الأطفال، للتعرف على مدى تأثيرها في أراء الأطفال في المجموعتين.

كما عملت الدراسة على تحليل أثر القوى والعوامل الثقافية والمجتمعية التي يعايشها الطفل، وتؤثر على المفاهيم الخلقية لديه، والتعرف على معاييره التي يستخدمها في إصداره الأحكام الخلقية المختلفة.

وهنا أوضحت الدراسة مدى تأثر المفاهيم الخلقية للطفل بمعايير المجتمع والعرف السائد فيه، وبالعوامل الأسرية والثقافية المحيطة به، كما

أشارت إلى أن الآباء ذوي الفاعلية الواعية في تربية أبنائهم، هم الأقدر على تعديل المفاهيم الخلقية لدى أبنائهم؛ حيث أن المحيط الاجتماعي ذات الخصائص المتميزة يؤثر ايجابياً في التزام الطفل بالقواعد الاجتماعية ويكسبهم المفاهيم الخلقية المناسبة للمجتمع.

(٧) دراسة راشيل طوسون وأخرون٢٠٠٠:[١٣]

هدفت الدراسة إلى بحث أثر التغير الاجتماعي على مدى تغير القيم لدى الطلاب وثباتها، وقد طبقت الدراسة على شباب في مدارس منطقة ايرلندا الشمالية، واستخدمت الدراسة المقابلة مع الطلاب من أعمار مختلفة، وبسؤالهم عن القيم التي يعتزون بها، والقيم التي يرفضونها، وبتحليل البيانات ومقارنة القيم التي أدلى بها الطلاب الأكبر سناً بالطلاب الأصغر؛ لمعرفة مدى التغير والثبات في تلك القيم.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الأقل سناً أقل تمسكاً بالقيم السائدة في المجتمع، حيث أن الطلاب الصغار يميلون للتغير نتيجة للمؤثرات المجتمعية؛ مما يجعل البناء ألقيمي لديهم أقل تماسكاً.

(٨) دراسة شيري براون(٢٠٠٣):[١٤]

هدفت لمعرفة أثر عرض بعض المسلسلات بالفيديو على الأطفال المختلفين عرقياً ودينياً في تقليل الإحساس بالتفرقة العنصرية بينهم و ظهار مستوى عال من الاتجاه نحو تكوين علاقات شخصية فيما بينهم، وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي المكون من مجموعتين أحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وعرضت على المجموعة التجريبية بعض المسلسلات عن طريق الفيديو، وتم ملاحظة مجموعة منهم أثناء اليوم الدراسي، وقد دلت النتائج على أن عرض بعض المسلسلات يؤدي إلى خفض الإحساس بالتمييز العنصري والديني، وأن إعطاء الطفل معلومات حول هذه القيم يؤدي إلى خفض الإحساس بالتفرقة وتكوين اتجاهات ايجابية نحو تكوين علاقات شخصية مع بعضهم لبعض.

على التربية الخلقية واكتساب القيم وتكوين الاتجاهات لدى الأطفال والشباب، كما اهتمت بتأثير العولمة الثقافية وتحدياتها، وبدور التليفزيون وتأثيره القوي علي الطفل مثل دراسة أميمة منير وشيري براون، وبعض الدراسات اهتمت بدراسة دور التربية في مواجهة متطلبات الطفل في ضوء المتغيرات المجتمعية الثقافية والتحديات المعاصرة مثل دراسة عمر مرسي، كما أوضحت جورجيت دميان دور المدرسة في التصدي للتحديات المعاصرة، مما دفع بالدراسة الحالية لدراسة مشكلات المجتمع المصري في ضوء العولمة الثقافية، والمعوقات التي تؤثر على التربية الخلقية للطفل المصري، واقتصرت على تكنولوجيا المعلومات، والفضائيات كصور أكثر تأثيراً على الطفل كما أوضحت الدراسات السابقة.

أولاً: ماهية العولمة الثقافية:

برز مفهوم العولمة الثقافية *Cultural Globalization* بشكل واضح في العصر الحالي، فهناك من يرى إنها "ثقافة ما بعد المكتوب" [١٥]، فهي ظاهرة مستحدثة وتمر بمراحلها التأسيسية الأولى؛ حيث أن عالم اليوم لم يصل بعد إلى صيغة مقبولة أو واقعية يمكن على أساسها توحيد الثقافة.

والبعض يراها على إنها سيطرة الثقافة الغربية والأمريكية على سائر الثقافات، وكذلك السيطرة على أذواق الناس وأنماط حياتهم على المستوى العام، وتُعرف بأنها: "الاختراق الثقافي الذي تمارسه العولمة ويريد إلغاء الصراع الأيديولوجي التي تسعى لتسطيح الوعي، وجعله يرتبط بما يجري على السطح من صور ومشاهد ذات طابع إعلامي مثير للإدراك، ومستفز للعواطف، وحاجب للعقل"[١٦].

فالعولمة الثقافية "هي اختراق ثقافي يتجه أولاً وقبل أي شيء إلى ترويج وتكريس منظومة معينة من القيم الوافدة التي تتفاعل وتنتشر داخل

المجتمعات مخترقة منظومة القيم الثقافية والوطنية عن طريق الفضائيات والتقنيات الإعلامية والمعلوماتية"[١٧].

وقد ذكر السيد ياسين أن العولمة الثقافية تسعى لخلق ثقافات عالمية عن طريق توحيد الآراء في المسائل العالمية، وفرض أذواق واحدة، وعن طريق سوق استهلاكية عالمية ليست لها سابقة؛ تعمل على تغيير العادات المحلية، وتدفع الناس إلى العالمية في الفكر والسلوك، وفي هذا المجال بالذات تثار مخاوف شتى عن تهديد الثقافة العالمية للخصوصيات الثقافية، ومن بينها الخصوصية الثقافية العربية[١٨].

وفيما يتعلق بأبرز التأثيرات الثقافية للعولمة، فيمكن إجمالها في الآتي[١٩]:

١- ظهور قضايا ومجالات عديدة تطرح نفسها على الساحة مثل حوار الحضارات في مقابل صدام الحضارات، والدعوة لصياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها، بعضها مستمدة من الأديان السماوية الثلاثة، بالإضافة إلى الخبرة الإنسانية الممتدة التي تهتم بمبادئ الحرية والإخاء والمساواة، الغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب.

٢- حرية انتقال البيانات والمعلومات بين مختلف الدول؛ بهدف إيجاد معارف وسلوكيات مشتركة تتجاوز الحدود الجغرافية.

٣- ظهور قضية مهمة تتمثل في مستقبل الهوية والخصوصية الثقافية للمجتمعات المحلية، نظراً لتوقع حدوث تأثيرات مهمة في تلك الخصوصية، نتيجة لتفاعلها الحتمي مع ثقافة العولمة؛ فقد يحدث عدوان على الثقافات المحلية مما يؤثر سلباً في قيمة الانتماء لها.

٤- ازدياد الترابط بين البشر في كل أنحاء العالم في الآراء والاتجاهات والقيم والمشاعر الإنسانية، نتيجة لانتشار الفضائيات وشبكة الانترنت.

٥- سيطرة الحضارة الغربية والأمريكية – نسبياً – بما تحمله من قيم واتجاهات، لدرجة أن العالم أصبح كأنه يتجه إلى تبني ثقافة عالمية – غربية وأمريكية – واحدة تتبنى القيم المادية والفردية.

٦- زيادة حجم السياحة الدولية *Universal Tourism*.

كما تعددت أشكال ومظاهر التحديات الثقافية للعولمة؛ والتي هدفت لتجريد الشعوب من مقوماتها الثقافية وإخضاعها لثقافة واحدة تشكلها المجتمعات الأكثر تقدماً بما تملكه من وسائل إعلام متطورة وتكنولوجيات اتصال شديدة التأثير من جهة أخرى[٢٠]، كما تزداد خطورة أدوات العولمة الثقافية،بما تعرضه على الطفل من رسائل تؤثر على الثقافة القومية؛ خاصة وأن للعولمة الثقافية وسائلها القادرة على تجسيد المضمون الثقافي بشكل عالي جداً، وذلك بفضل إمكاناته في الاستعانة بكل العناصر السمعية والبصرية، إضافة لسهولة التعرض له[٢١].

وهنا يتم عرض بعضاً من أبرز مظاهر وأشكال التحديات الثقافية؛ وتأثيرها على التربية الخلقية للطفل،كما يلي:

١- تحدي استخدام تكنولوجيا المعلومات (الانترنت)، وأثره على الطفل المصري:

ازدادت استخدامات التكنولوجيا المعاصرة في عصرنا الحاضر بشكل كبير، وتغلغلت في حياتنا بصورة هائلة ضخمة، فلا يخلو أمر الآن، ولا موقف أو مكان من أن يستخدم فيه الكمبيوتر بأوجه عديدة، وصور مختلفة، واستخدامات متنوعة؛ ومما يجدر ذكره أن التكنولوجيا ليست كلها خيراً خالصاً باستمرار،كما إنها ليست كلها شراً، وإنما يتوقف ذلك على الإنسان صانع هذه التكنولوجيا ومستخدمها[٢٢].

فإن التطور العلمي السريع الذي نشهده اليوم يمثل ظاهرة بالغة التعقيد، تتناول بالتغيير والتبديل حياتنا اليومية وتسبب الكثير من المشكلات التربوية؛ فلا نستطيع تجاهل استخدام الطفل لتكنولوجيا المعلومات، بل أن الكثير من المربين يقرون ضرورة إجراء تعديلات على المناهج المقدمة للطفل لتواكب عصر الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، ويؤمن أغلبية الآباء والمعلمين بأن إعداد الأجيال الناشئة وتسليحهم بأساسيات علم الحاسوب

واستخدامه هو أنسب وسيلة لتأهيلهم ليستطيعوا البقاء في عالم متغير تسيطر عليه مظاهر الصراع من أجل البقاء، فأصبحت المدرسة لا يوجد أمامها خيار سوى التكيف مع عصر المعلومات[٢٣].

فان الأسلوب الحديث في تعليم وتربية الأطفال يختلف عن الأساليب التي تعلم بها الآباء بل إن أكبر فارق هو استخدام البرمجيات والانترنت، حيث إن استخدامه يتيح للطفل[٢٤]:

- استخدام الموسوعات أو غيرها من المراجع التي كانت لا تتوافر في الماضي إلا في المكتبات أو بأسعار باهظة وهذا يتيح للطفل كم هائل من المعلومات.
- الحصول على العون من أطفال أخرى فيما يتعلق بأداء واجباتهم المدرسية، وفرص الاتصال بمن هم يماثلونهم في العمر في جميع أنحاء العالم.
- استخدام المواقع الخاصة بهم، للإطلاع على الأبحاث والمعلومات في مختلف مواقع الويب عبر الانترنت.
- يحصل الأطفال على العون المباشر من معلميهم، فبعضهم يتركون عناوين البريد الالكتروني الخاصة بهم لتلاميذهم ليقومون بمراسلتهم في حالة احتياجهم إلى العون والاستفسار عن أي معلومة.
- التحاور عبر الانترنت من خلال الـ *E-mail*، والاستمتاع بالهوايات والرياضات المختلفة وإنشاء مواقع الويب الخاصة بهم.
- يستطيع الطفل إنزال ملفات تحتوي على أغاني ومقطوعات موسيقية وألعاب للتسلية.

ولا شك أنه في ظل هذه المغريات نجد معظم الأطفال والمراهقين يقضون جل وقتهم مع الألعاب والتسالي والتي تتسم غالباً بسمات عامة قلما تنجو منها لعبة، خاصة وأن معظم الألعاب تنتجها شركات هدفها الأول الربح دون الاهتمام بالقيم المجتمعية أو مراعاة لها وكذلك ثمة شركات يهمها

التأثير على قيم ومفاهيم بعض الشعوب من خلال غزو عقول الأبناء وتلويثها[٢٥]؛ حيث يرى كثير من الباحثين أن الانفتاح غير المقنن على الثقافة الغربية- من خلال التكنولوجيا - بما لها من قيم وتقاليد وأخلاقيات لا تتوافق مع قيمنا الإسلامية، ومن ثم فإنها تترك آثارها السلبية على الطفل، ومن ثم على المجتمع ككل.

ويرون أن لغة التكنولوجيا - وهي اللغة الإنجليزية - تؤثر سلبياً على اللغة العربية لهيمنة اللغة الإنجليزية كلغة الاستخدام لهذه التكنولوجيا، كما إن التكنولوجيا تسبب إدمان استخدام عناصرها المتخلفة وخصوصاً"الانترنت" الذي يقود البشر إلى مزيد من العزلة والتفكك، وان كان يحرر الفرد من الحواجز المادية، إلا انه يؤدي به إلى مزيد من الحواجز النفسية والأخلاقية؛ حيث يفرض على الفرد واقعاً اجتماعياً افتراضياً يجتمع فيه الكترونياً مع أخريين دون أن يكون هناك تواصل إنساني حقيقي، وهذه العزلة الفردية تولد لدى الفرد اغتراباً عن واقعه ومجتمعه، خصوصاً حينما يبدأ التهرب من مسئولياته في المجتمع، ومسئولياته الأسرية، هذا فضلاً عن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للأطفال، كما إنها ساعدت على تربية العنف لدى الأطفال، وتكوين اتجاهات عدوانية لديه نحو الآخرين[٢٦].

وأصبح هناك تدفق هائل للأفكار والقيم والعادات القادمة من الدول المصدرة للعولمة، والتي أحدثت تأثيرات خطيرة في إزالة الحد الفاصل بين الحقيقة والخيال لدى أجيال كثيرة، كما استطاع بعض المحرفين والمنحرفين اختراق شبكة الانترنت وتحويلها من وسيلة اتصال عصرية إلى إدارة للجريمة وملهاة في أيدي العابثين ومحترفي الفساد،بالإضافة إلى أن ثقافة العولمة تمجد الاستهلاك، وتروج للربح وتقتل الانتماء الوطني وتستهين بكثير من القيم المجتمعية والمعايير الأخلاقية وتهون من شأن الخصوصيات الثقافية معتمدة في ذلك على التكنولوجيا المتطورة في مجالي تكنولوجيا المعلومات والإعلام، ومواجهة هذا التيار الجارف الذي تغذيه العولمة يجب

أن يكون من خلال البناء القيمي والخلقي الراسخ والتفكير النقدي الذي يمكنهم من غربلة محتويات هذا الطوفان الثقافي والقيمي المتدفق، كما أصبح هناك تهديد بحدوث أزمة أخلاقية في ظل التقدم التكنولوجي، خاصة وأن قدرة الأفراد على اتخاذ القرار أصبحت عملية صعبة وخاصة في الاختيار من بين البدائل،حتى الجيدة مثل الاختيار من بين الأهداف قصيرة المدى وبعيدة المدى، والعدالة والرحمة، مصلحة الفرد أو المجتمع، لذا أصبح تنمية القدرة على التفكير مطلباً حيوياً للجيل الجديد لكي يستطيع أن يحافظ على قيمه الأخلاقية[٢٧].

٢- ظهور بعض القضايا المرتبطة بوسائل الإعلام والبث الفضائي:

يؤكد المربون على أن الطفل يبدأ مشاهدة التليفزيون في الخامسة من عمره، وربما سبق بعضهم إلى الثالثة أو الثانية، وان البيئة الثقافية التي تعتبر أجهزة الإعلام من مسئولياتها هي التي تقوم بعملية تحديد ما ندركه، وهذا التحديد يسبق الرؤية والإدراك وملاحظة الأشياء والشخوص.

فيجسد التليفزيون المضمون الثقافي للطفل عن طريق البرامج الموجه له، وما يؤكد على ذلك أنه إذا كان تأثير المدرسة والروضة في التنشئة الاجتماعية يتجاوز حدود تأثير البيت، فان تأثيرهم في هذا المجال لا يمكن أن يقارن بتأثير وسائل الإعلام مثل الراديو والتليفزيون والسينما و المجلات، وربما تأثير التليفزيون على الأطفال بالذات أقوى وأعمق من تأثير أي وسيلة أخرى، نظراً لارتباط الصوت والصورة وعدم الحاجة إلى إتقان القراءة والكتابة، فان الأطفال يقضون من الوقت في مشاهدة التليفزيون أكثر مما يقضونه في المدرسة بل أكثر مما يقضونه في التحدث مع والديهم وأفراد عائلتهم[٢٨].

وفي ضوء المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة غدت وسائل الإعلام بصفة عامة مصدراً مهماً من مصادر التنشئة الاجتماعية، ومن ثم إكساب القيم في المجتمع، وتقديم خبرات متنوعة وجذابة للصغار والكبار[٢٩]، ولكنها

كذلك أصبحت تحدياً فعلياً وكبيراً؛ وخاصة في ظل ثورة المعلومات والقنوات الفضائية المفتوحة، فقد أصبح الحفاظ على الهوية القومية القيمية مهمة صعبة وتحتاج إلى تضافر جهود متعددة في كل قطر عربي، حيث إن التلاعب بعقول الناشئين يتم بطرق مختلفة وعديدة، وان كل ما يبث إعلامياً يحمل قيمة معينة يراد لها الشيوع تحت ستار الحياد أو التسلية بغض النظر عن مصالح المجتمع.

وقد زادت الخطورة بعد استحداث ما يسمى بالبث المباشر عبر القنوات الفضائية والأقمار الصناعية وتقوية التقاط البرامج الأجنبية بواسطة الأطباق المسماة بالدش، حتى أصبح العصر الذي نعيش فيه يعرف بعصر السماوات المفتوحة، كل هذا يؤثر على قيم الناشئين من الأطفال والشباب؛ فمشاهدتهم الدائمة للبرامج المذاعة عبر التليفزيون والدش تخدش بمرور الوقت أحاسيسهم ووجدانهم، وتؤثر في القيم والأخلاقيات [٣٠]؛ خاصة وأن الدولة غير قادرة على فرض رقابتها التقليدية على ما تبثه القنوات الفضائية من برامج ومسلسلات وأفلام تتنافى مع تقاليد وأخلاق المجتمع.

وجدير بالذكر إن هناك مظهراً واحداً يميز التليفزيون عن جميع التكنولوجيات الأخرى التي أثرت في المجتمع، إذ لم يحدث أن ترك أي تطور جديد أخر تأثيراً في حياة أكثر فئات السكان قابلية للتأثر – كما حدث في أطفال ما قبل المدرسة – بهذه السرعة، والانتشار [٣١].

- الفضائيات والصراع القيمي:

القيم الاجتماعية هي المعايير العامة الأساسية التي يشترك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل بينهم، والقيم بهذا المعنى أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يكتسبها الفرد وتحدد مجالات تفكيره وسلوكياته وتؤثر في تعلمه.

وتؤدي وسائل الإعلام دوراً أساسياً وجوهرياً في صياغة القيم الاجتماعية وفي تغييرها، ويتفق معظم علماء الاجتماع المعاصرين على أن ثورة التكنولوجيا وعصر المعلومات والعولمة لم تغير فقط طبيعة الدولة القومية، بل أيضاً السلوكيات والقيم الاجتماعية سواء أكانت بمعناها الموضوعي المرتبط بالعقل الجمعي أو بمعناها الذاتي المرتبط بالفرد.

ويؤدي التناقض بين القيم التي تركز عليها التربية الأسرية والمدرسية وبين القيم المادية الغربية التي تتضمنها معطيات البث الفضائي التي أصبحت من أهم عوامل التأثير على السلوك الاجتماعي إلى الازدواج في السلوك والتناقض في العمل[٣٢].

فقد حدث تفاقماً حاداً لأزمة القيم وسيطرة لما يسمى بالقيم السلبية كالتواكل والإهمال واللامبالاة والتسيب والأنانية والاستغلال، وكل هذا بتأثير الأخذ بالثقافة الغربية[٣٣]، فالفضائيات تعمل على خلق وعي بثقافة أو قيم ثقافية لا تقوم صلة بينها وبين النظام الاجتماعي الذي يعيشه الفرد، مما يهدد نمط الحياة ذاته، كما تؤدي الفضائيات إلى تكريس الثنائية والانشطار في الهوية الثقافية العربية؛ مما يعمل على تراجع دور العملية الثقافية والاجتماعية، كما تعمل على تهديد منظومة القيم الأصيلة، وتشكل نوعاً من الازدواجية في الفكر والثقافة[٣٤].

ويؤدي التباين بين القيم إلى التمزق الداخلي وخاصة لدى الأطفال والشباب، الذين هم في طور التكوين ولا يملكون دفاعات ذاتية كافية للجمع بين المشاهدة وعدم التأثر، وحينما تفقد القيم فعاليتها في توجيه السلوك ويتعرض هؤلاء الناشئين للاختيار بين القيم المتباينة، يتولد الصراع ألقيمي الذي يفقد المجتمع أسبابه وحدته ورقيه واستمراره[٣٥].

ومن أمثلة ذلك التناقض ما تعكسه البرامج والمسلسلات الأجنبية من مستويات معيشية عالية وبعيدة عن متناول من يشاهدوه في مجتمعات العالم الثالث، مما يشكل خطراً مزدوجاً على نظام القيم في هذه المجتمعات، فمن

ناحية يترسخ لدى المشاهد ارتباط السلوكيات وأنماط العلاقات التي يراها بهذه الصورة من الترف المادي؛ مما يضاعف من قدرتها على تكوين التوجه الايجابي نحو القيم المتضمنة بها مهما تناقضت مع القيم السائدة،ومن ناحية أخرى فان هذه الصورة المبهرة للثراء والتحرر تشجع مشاهديها على تقليد مستويات تعجز إمكاناتهم عن بلوغها فيتولد لديهم الشعور بالإحباط والدونية، مما يقوض مشاعر الشخصية القومية والإحساس بقيمة الثقافة الوطنية[٣٦]، مما ساعد في نشر الثقافة الأجنبية الوافدة وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية والثقافية على الأطفال والشباب وما تتضمنه من قيم شاذة وتفكك أسري وتحرر، فتحمل قيم وأفكار وعقائد تتناقض مع ثقافة المجتمعات العربية ومبادئها[٣٧].

- الفضائيات والعنف الترفيهي:

تتميز برامج الأطفال بتأثيرها الكبير في تشكيل سلوك الطفل وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة؛ فلقد أصبح للتليفزيون النصيب الأوفر في تربية الأطفال والناشئين حتى أطلق عليهم جيل التليفزيون، ففي الوقت الذي تتكون فيه شخصية الطفل يصبح مشبعاً بالأشكال التي يراها على الشاشة، وهذا التشبع هو بداية التقليد الذي يحدث لا شعورياً، وبذلك يفقد الطفل إدراكه الواعي لما يقوم به، وحين يتزايد كم البرامج والدراما التليفزيونية التي تدور حول القتل والتعذيب والتسلط والقهر، وما إلى ذلك من الأعمال التي تسرق من الصغار طفولتهم وتدخلهم عالم الكبار بكل ما فيه من مشكلات ومتناقضات، بل وتدخلهم عالماً من العنف لا يفهمون مبررا له[٣٨].

فما زالت الصدمة التي يتلقاها الطفل أثناء العروض التليفزيونية المختلفة بما تعرضه من صور الجريمة والعنف في صورة جذابة؛ فالأطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان في القصص التليفزيونية، وما تشبعه من سلوك اللامبالاة وتشويه لقيم التسامح والرحمة والعفو[٣٩]، وفقدان

الإحساس بالغير، وقد حذر من ذلك الكثيرون حتى في الدول المتقدمة- فقد أثبتت الدراسات [٤٠]؛ إن العنف الزائد على شاشة التليفزيون يؤدي مباشرة إلى سلوك عدواني وعنف وغير أخلاقي بين الأطفال والشباب، ويرى بعض الباحثين أن تأثير مشاهد العنف الترفيهي لا تقتصر على الأطفال و المراهقين، وإنما يتعدى ذلك إلى من هم في مرحلة الشباب وما بعدها في صور مختلفة تتدرج من التوتر النفسي إلى الجريمة مروراً بأشكال متعددة من الانحرافات المزاجية والسلوكية.

- الفضائيات ونشر الثقافة الاستهلاكية:

يستهدف الإعلام الوافد تشجيع الاستهلاك، لقتل الصناعات الوطنية، وتحويل الناس والأطفال إلى نماذج استهلاكية، وتحويل المجتمع إلى أسواق استهلاكية للمنتجات الأجنبية، كما يشغل الإعلان ساعات طويلة على خريطة البرامج، ولذا يقضي الأطفال أمام التليفزيون وقتاً أطول مما يقضونه في المدرسة، حتى أطلق عليه البعض بأنه الأم البديلة للأطفال، حيث أن أثره على الطفل أكثر قوة من أثر التربية الو الدية والمدرسية، فهو لا يخاطب العقل، ولكنه يخاطب الغرائز، كما إننا نرى إعلانات عن سلع للتجميل، ولا نجد إعلانا عن كتاب[٤١].

فتتولى الفضائيات توجيه نمط الثقافة نحو إعادة إنتاج منطق الاستهلاك، وتشكيل الإنسان المستهلك المنتظر لما يوجد به الغرب من سلع جاهزة الصنع والتباهي باستهلاكها، وبذلك يتم توظيف الإعلام في مجتمعات العلم النامي لترسيخ تبعيتها الاقتصادية وخدمة مصالح رأس المال العالمي[٤٢].

فهناك استجابة عالية من الأطفال والشباب للثقافة الأمريكية، في الاستماع للموسيقى الأمريكية والسينما والاستجابة للنمط الأمريكي في اللباس والأطعمة السريعة وغيرها من السلع الاستهلاكية[٤٣] فمن أهم مقومات العولمة التي لها تأثير على الجانب الخلقي للأطفال، الترويج لنمط ثقافي

استهلاكي يرتبط بالمنتج السلعي الذي تقذف به المصانع الغربية، إنها ثقافة المتعة السهلة، التي تبدأ من"الساندويتش" والوجبات السريعة مروراً بالبحث عن الإعلانات التي تقودهم إلى بضائع الترف والألعاب المثيرة(٤٤).

ثانياً: مشكلات المجتمع المصري في ظل تداعيات العولمة الثقافية، وتأثيرها على التربية الخلقية للطفل المصري:

لقد ظهرت العديد من المشكلات في المجتمع المصري، والتي لم تكن معروفة من قبل، بل جاءت كنتيجة مباشرة لأثر العولمة على المجتمع المصري بكل فئاته العمرية، واختلافاته الطبقية؛ مما أدى بشكل أو بأخر إلى ضرورة الحرص على الاهتمام بالأخلاق وبالتربية الخلقية ولاسيما للأطفال؛ لتصبح التربية الخلقية للطفل المصري الحماية والوقاية للمجتمع بأكمله من مشكلاته، فقد تكون هذه المشكلات هي أحد نتائج تدني المستوى الخلقي، أو قد تكون هذه المشكلات هي الأسباب الرئيسية المعوقة للتربية الخلقية للطفل المصري، لذا هناك ضرورة ملحة لتوضيح أهم هذه المشكلات:

١- مشكلة العنف والتطرف والإرهاب:

يعد الإرهاب من أبشع أفات العصر؛ ذلك لأنه يستمد خطورته من كونه ظاهرة سياسية وأخلاقية في المقام الأول تؤدي إلى أضرار اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية وأمنية على أبناء المجتمع(٤٥).

فقد زادت معدلات الجريمة، وانتشرت مظاهر السلوكيات غير المألوفة، وحالات الإدمان على الكحول والمخدرات وغيرها، وقد تعود هذه المظاهر وانتشارها إلى تطور وسائل التكنولوجيا والاتصال من خلال شبكة الانترنت، أو ما تعرضه الفضائيات المختلفة التي تبث برامجها طوال الليل والنهار، وظهور حالات التقليد الأعمى للأخريين في غياب السلطة الاجتماعية، وعدم التزام الرادع الديني، والضمير الأخلاقي، أو نتيجة لسوء فهم التعاليم الدينية، أو نتيجة الشعور باليأس والعجز والإحباط تجاه القدرة

على مجاراة التطورات العالمية السريعة واستيعابها، مما يولد حالات الكآبة والاغتراب أو المشاعر العدوانية تجاه الأخرين[٤٦] خاصة وأن العنف والعدوان يتولد لدى الطفل من خلال النماذج العدوانية المحيطة به، فينمي لديه شعور قوي بالنبذ والطرد وعدم الأمان، لينعكس ذلك العدوان على كل ما حوله والميل للتدمير والتخريب[٤٧]؛ فالعولمة الثقافية تسعى لترويج العنف من خلال عرض برامج ومسلسلات العنف والجريمة بطريقة مشوقة فيها كثير من الإثارة؛ مما يساعد على تقبل النشء لهذه المفاهيم والأفكار ويغرس في نفوسهم ثقافة العنف والتطرف، مؤدية إلى تعلم النشء بعض الخبرات التي تقودهم في النهاية إلى الجنوح و ارتكاب الجريمة، ولعل من أهم أسباب هذه المشكلات[٤٨]:

- انتشار موجات الانحراف والفساد والرشوة وتفشي الكثير من الأمراض الاجتماعية وهروب أغلب الجناة من أصحاب النفوذ من الجرائم التي ارتكبوها.
- افتقاد الكثير من الشباب المصري الآن لعلاقات (الصداقة الحميمة، والأخوة الصادقة المنزهة، وعلاقات الأبوة والأمومة وأحاسيس الصدق والوفاء والانتماء والحب والإخلاص.....)
- اختفاء القدوة والمثل الأعلى بالنسبة لغالبية الشباب بصفة عامة، والشباب حديثي السن بصفة خاصة، والذين يتم استقطابهم إلى دائرة التطرف ومن ثم انخراط جانب كبير منهم فيما بعد في دائرة الجرائم وأعمال العنف والإرهاب.
- الافتقار إلى لغة الحوار والتفاهم على مستوى الأسرة والمدرسة والجامعة ثم على مستوى المجتمع وسيادة مشاعر العنف والكراهية والاندفاع والتهور في علاقات الناس ببعضها مما ساعد على ارتكاب الجرائم لأتفه الأسباب.

- التفكك الأسري(عدم تجانس العلاقات الأسرية) وحالات الانفصال والطلاق والاغتراب للأب والأم والابن والابنة عن النفس وعن الأسرة وعن الوطن.

٢- انتشار العديد من الانحرافات السلوكية لدى الأطفال:

من شبه المؤكد أن الألفية الثالثة أصابت الكثير من الأسر العربية والمصرية بشيء من الخوف والهلع، وليس ذلك لانتشار الآلات والمعدات وليدة الفكر التكنولوجي والتطبيق العلمي، لأن ذلك شيئاً محبباً لكل مجتهد، ولكن ذلك الخوف سببه الرئيسي هو الاستخدامات الإنسانية لتلك الوسائل، فهي دمرت الكيان العقلي حين أوقفته عن الموضوعية والعقلانية المطلوبة، فانتشرت العديد من الانحرافات السلوكية لدى الصغار، حتى أن المجلس القومي للأمومة والطفولة تحول من مجلس لرعاية الأمومة وحماية حقوقها إلى مكافحة المشكلات السلوكية لدى الصغار الذين انتشرت بينهم مصائب سلبية التفكير، فأصبح المجلس يكافح التدخين الذي انتشر بين الصغار في المدارس الابتدائية والإعدادية، وأحياناً يصل الأمر لإدمان المواد المخدرة، والشيء الأكثر خطورة من ذلك هو امتناع النشء عن سماع النصح والإرشاد؛ حتى أصبح التدخين والإدمان بين الأطفال والشباب من الأشياء التي يتباهى بها[٤٩].

ولعل ذلك المشكلات والانحرافات هي نتيجة للتغير الاجتماعي السلبي داخل الأسرة بمعنى عدم قدرة المجتمع الأسري على استيعاب المهارات الفردية لأبنائها وتوظيف هذه المهارات بطريقة ايجابية بالإضافة إلى زيادة النمط الاستهلاكي والسلوك المظهري لدى كل أفراد الأسرة، وعدم الحوار مع الأبناء والصمت إزاء قضاياهم كلها عوامل تؤدي إلى الانحرافات السلوكية عند الأطفال والشباب، هذا وقد ظهر أخيراً ما يسمى بالإباحية الالكترونية، وقد زاد انتشارها عبر شبكة النت؛ حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة، وبالرغم من أن الغرب كان يتغاضى عن

إباحية الكبار بدعوى الحق في حماية الخصوصية إلا أن ذلك لا ينطبق على الأطفال والصبيان بعدما انتشرت (دعارة الأطفال)، وجرائم الاغتصاب، ومحاولة تشويه صورة الإسلام ومقدساته، فضلاً عن غياب القدوة، وعنف وتسلط الآباء وعدم احترامهم أفراد أسرتهم، أو انحراف سلوكهم أمام أبنائهم الصغار(٥٠).

٣- ظهور بعض المشكلات الخاصة بالأسرة المصرية:

لقد ظهر حديثاً العديد من المشكلات الأسرية التي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في التدهور الخلقي لدى الأطفال، ومن ثم بعد ذلك لدى المجتمع، وفيما يلي عرض لأهم المشكلات الخاصة بالأسرة المصرية:

أ- مشكلات الأسرة اقتصادياً:

يعد العامل الاقتصادي في المجتمع المصري عموماً هو المسئول إلى حد كبير عن الأزمات الأسرية، إذ أن الانخفاض في المستوى الاقتصادي للمعيشة في المجتمع المصري ظاهرة عامة، ويعد من الظواهر الاقتصادية عدم توفر العمل الكافي للأيدي العاملة في المجتمع، خاصة من خريجي الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة مما يشكل أزمات أسرية.

كذلك انخفاض مستوى الأجور وارتفاع الأسعار مع عدم توفر الوعي باقتصاديات الأسرة إذ أن هذه العوامل تعتبر مسئولة إلى حد كبير عن المشكلات الأسرية، مما يدفع برب الأسرة إلى الهروب منها لعجزه عن تحمل مسئولياتها وسد احتياجاتها، أو قد تدفع بالأم للهروب من الضيق، وهجر الأسرة نتيجة عدم كفاية الموارد اللازمة لإشباع حاجاتها وحاجات أبنائها(٥١)، ونظراً للغلاء، ولرغبة كل أب وكل أم في توفير مستوى معيشة أفضل لأبنائهم؛ تراجعت الأسرة عن القيام بدورها التربوي فلم تعد هي المعلم الوحيد أو المربي الوحيد للطفل، وغياب دورها قد يرجع لزيادة ساعات العمل للأبوين داخلياً أو خارج القطر، لمواجهة أعباء الحياة ومشكلاتها والضغوط الاقتصادية وغلاء الأسعار؛ هذا الغياب أدى لتغيب دورها بالتالي

مع الأطفال، فلم يعد هناك الوقت لتعليم الأطفال منظومة القيم وفق اختلاف المواقف ووفق معيارية دينية أخلاقية ومنظومة ثقافية خاصة بالمجتمع المصري وبهوية المجتمع العربي[٥٢].

كما يعد العامل الاقتصادي مسئول عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية بالمجتمع المصري، فقد يُعرض الأطفال إلى التشرد أو مزاولتهم التسول أمام المساجد لعدم كفاية الموارد المادية وانخفاض المستوى الاقتصادي يؤدي إلى الحقد على المجتمع وبالتالي سوء علاقتها به وعدم ارتباطها بالقيم العامة، وعدم إشباع الأبناء مما قد يؤدي إلى اضطراب الأبناء ولجوئها للانحراف بحثاً وراء ما يسد حاجاته، كما يؤثر المستوى الاقتصادي في خفض التماسك الأسري ويهدد الأسرة بالتفكك مما يعرض الأبناء لضعف الرقابة عليهم، كما قد يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي إلى إحساس الأبناء بمسئوليتهم تجاه الأسرة فيعملوا على الحصول اللازم لاحتياجاتهم بطريقة غير سوية مما يعرضهم للانحراف.

ويصاحب انخفاض المستوى الاقتصادي عادة انخفاض في القيم داخل الأسرة وبالتالي يشعر الأبناء بعدم الارتباط بالقيم فيسهل استهواؤهم لعوامل الانحراف، كما أن انخفاض المستوى الاقتصادي قد يؤدي إلى عدم وجود ولاء عند الأبناء نحو أسرهم لعجزهم عن إشباع حاجاتهم المادية فقد يؤدي إلى التمرد على السلطة الو الدية ويمهد ذلك لانحرافهم[٥٣].

ب- تقلص دور الأسرة في تربية أبنائها ومتابعة سلوكياتهم:

يرى علماء النفس والاجتماع أن افتقاد الأبناء للتنشئة داخل الأسرة يؤدي إلى انحرافهم السلوكي لأن الأبناء حرموا من المناعة التي تحميهم من الانحراف؛ فبعد أن كان الأب والأم يتعاونان معاً في تربية أبنائهم ورعايتهم، وتهذيبهم وتقويم أقوالهم وأفعالهم، انشغل الأب عن ذلك بمشكلات الحياة المكثفة التي طرحتها ظاهرة التقدم، وأصبح الأبناء بلا رقيب، مما أدى للعديد من مظاهر الانحلال الخلقي للأبناء والتي تمثلت في العصيان والانحراف

والتمرد وتناول المخدرات والسرقة والقتل حتى لأقرب الأقارب؛ ولا شك من أن هذه السلوكيات الخاطئة إشارة كبيرة لتقلص دور الأسرة في تربية أبنائها رغم أن رعاية الآباء لأبنائهم مسئولية دينية ووطنية، فالشباب الصالح دعامة الوطن الصالح، ولن تستطيع أي مؤسسة تربوية بدءاً من الروضة وحتى الجامعة أن تقوم بتربية النشء تربية خلقية سليمة إلا بمساعدة الوالدين وتأكيديهما على القيم الخلقية التي تبثها هذه المؤسسات التربوية[٥٤].

وهذا لم يحدث في المجتمع المصري فحسب، بل شهد العالم تغييرات أساسية في القيم الاجتماعية المتصلة بالأسرة، فدور الأسرة التقليدي قد تغير، كما أن الأم خرجت للعمل وانشغلت عن الأبناء، ونازعت الرجل في السيادة على الأسرة وأصبحت هي المتصرفة في شئون الأسرة، كما انشغلت الأسرة المصرية بمظاهر الحضارة والكماليات وأغفلت المسائل الضرورية؛ وتبدو هذه النزعة حتى في أبسط الأسر وأرقاها حالاً، فالاهتمام بالملبس وتنسيق المنزل، والاهتمام بشئون الزينة والتظاهر بما يخرج عن حدود الإمكانيات، ويشغل الأسرة عن أداء أدوارها الحقيقية تجاه أبنائها[٥٥]؛ فمن المعروف أنه مع التطور والحاجة الاقتصادية وارتفاع مستوى المعيشة ومتغيرات العصر، فرض ذلك على الأب والأم كثير من الضغوط والأعباء، حيث غاب دور الأسرة أو تقلص كثيراً مع غياب الأم والأب للعمل، فضلاً عن السفر أحياناً[٥٦].

فقد حدثت في العصر الحالي عدة تطورات أثرت على دور الأسرة تجاه أبنائها، وأهم تلك التطورات[٥٧]:

- خروج المرأة للعمل، أدى إلى تأثير سيء على وظيفة الأسرة في مجال الضبط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية؛ ويتمثل هذا التأثير في أن الأم لم تعد متفرغة لتربية أطفالها وتعد بتلك المسئولية إلى أمها أو إلى دار الحضانة، أو لشاشة التليفزيون أو الكمبيوتر حيث تترك الطفل أمامه

باستمرار، وفي كل الأحوال لا يجد الطفل الإشباع النفسي المتمثل في شعوره باهتمام أمه ورعايتها له في كل وقت.

- إن المساكن الحديثة الضيقة المكدسة بالأثاث لا تترك للطفل مجالاً لحرية الحركة واللعب وهذه الأمور تساعد على توتر الطفل نفسياً وربما تشعره بالحرمان.
- كثرة الأعمال المنزلية وامتصاصها لجهد وطاقة الأم، والتي تتمثل في إعداد الطعام وتنظيف المسكن وغسل الملابس والاهتمام بشئون زوجها، هذا إلى جانب أعبائها في العمل خارج المنزل، وهذه الأعباء عليها لا تتيح لها التفرغ الحقيقي للعناية بأطفالها؛ مما يؤدي إلى عرقلة النمو الوجداني للطفل، ويؤثر على نموه الاجتماعي في الأسرة وخارجها.

ج- ظاهرة التفكك الأسري :

لقد تأثرت الروابط الأسرية بفعل الثقافات الوافدة، فأصابها التفكك والوهن، وظاهرة التناقض بين فكر أصيل موروث يهتز بمزاحمة غيره له، وهو فكر الروحية الإسلامية وقيمها، وفكر دخيل يطرق أبواب ونفوس الأطفال والشباب في عنف، وهو الفكر المادي الذي يدعو إلى إشباع الذات، ويؤدي إلى تفكك الروابط الأسرية، وسيطرة الأنانية بوسائلها من الأصولية والانتهازية، وإنكار القيم الروحية والتحلل مما هو ديني وأخلاقي بدعاوى شتى – مما ينافي القيم التي تعارف عليها المجتمع المصري طويلاً[٥٨]؛ حيث أصبحت الأسرة المصرية تعاني من التفكك والبعد بين أعضاء الأسرة، كما أن عدد حالات الزواج في تقهقر متصل مع تزايد نسبة حالات الطلاق، وازدياد عدد النساء العاملات والزيادة المطردة في عدد المواليد غير الشرعيين.

وأصبحت بيوت المسنين تسير جنباً إلى جنب مع بيوت الأطفال المحرومين، فهما ينتميان معاً إلى النظام نفسه، وهما في الحقيقة ينتميان معاً إلى النظام نفسه، وهما في الحقيقة حالتان لمحاولة علاج أثار التفكك الأسري، فكلاهما يتوفر فيهما الراحة وينعدم فيهما حب ودفء الأسرة، وكلاهما مضاد للأسرة، وبينهم ملمح مشترك وهو زوال العلاقة الأبوية: ففي الحضانة أطفال بلا أباء، وفي دور المسنين أباء بلا أبناء، وكلاهما المنتج الرائع للحضارة المعاصرة؛حيث ظهرت الكثير من المشكلات الاجتماعية نتيجة لفقدان وتزعزع القاعدة الأساسية في تكوين المجتمع السليم، ألا وهي الأسرة المترابطة(٥٩).

فقد كان الرجل أول من هجر الأسرة ثم تبعته المرآة وأخيراً الأطفال؛ فقد جذبت الثورة الصناعية الرجال من القرى والأرياف إلى المدن الصناعية، وفرحوا أول الأمر بالحرية والانطلاق من قبضة رجال الإقطاع، ولكنهم وجدوا أنفسهم في عبودية جديدة لأصحاب رؤوس الأموال، فخرجت المرأة للعمل وطالبت بحقها في العمل القضائي والانتخاب والترشيح للبرلمان والولاية العامة، هذا إضافة لما تروجه وسائل الإعلام للأسرة المصرية وتقدمه لها على أنه أخلاقيات العصر الصناعي الحضاري المتطور(٦٠).

وهناك صور جديدة للتفكك الأسري في المجتمع المصري مثل: ما تستهلكه التكنولوجيا الحديثة من وقت الأسرة المصرية على حساب التنزه والتحدث بين أفراد الأسرة مما يقلل من فرص التواصل فيما بينهم ويسبب اختلافات بين أعضاء الأسرة(٦١)؛ مما أدى لظهور العنف الأسري، ويمثل العنف على المرآة من الرجل أكثر أشكال العنف بحكم بناء القوة والسلطة اللذين يحكمان علاقة الرجل بالمرآة داخل الأسرة في المجتمع، كما لوحظ أيضاً وجود ممارسات عنيفة تقع على الأطفال في إطار علاقة الآباء بالأبناء داخل الأسرة، وتجلى في أقصى صوره في جرائم قتل الأزواج وجميع

أشكال العنف الأسري التي تؤدي بشكل مباشر وغير مباشر إلى ضياع الأسرة وتفككها ومن ثم ضياع وتفكك المجتمع[٦٢].

د- ظاهرة التغريب الثقافي،وضعف الهوية القومية:

إن العالم العربي يمر بمرحلة حضارية لم يرها طوال تاريخه تمثلت في تغريب الواقع المصري، وتغريب الحياة الاجتماعية وما يسودها من قيم خلقية وأدأب سلوكية، وما يحيط به من عادات وتقاليد وأعراف، فالغزو الثقافي هدفه الأسمى تغريب الأفراد عن عاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وقيمهم وآدابهم أو بالأحرى اقتلاع كل هذه الأشياء من نفوس أصحابها وحامليها.

فالتغريب شكل محدد من أشكال التغير الثقافي، وبما أن التغير الثقافي هو :"العملية التي من خلالها تتغير العناصر المادية والأساليب الفنية والتنظيم والاتجاهات والقيم والمفاهيم ووجهات النظر في ثقافة ما، نتيجة الاتصال بين حاملي هذه الثقافة وحاملي الثقافة الأخرى المختلفة عن ثقافتنا المصرية"؛ مما يجعل المجتمع المصري يتبنى جزء من الثقافة الغربية كلية أو جزئية، وتتضمن هذه العملية نبذ عناصر ومركبات من الثقافة التقليدية كي يحل محلها عناصر ومركبات ثقافية غربية[٦٣].

ففي المجتمع المصري هناك استجابة للثقافة الأمريكية على أذواق الأطفال والشباب ،في الاستماع إلى الموسيقى الأمريكية والسينما والاستجابة للنمط الأمريكي في اللباس والأطعمة السريعة وغيرها من السلع الاستهلاكية[٦٤]؛ فالمجتمع المصري يتعرض لمهب رياح قيمية متناقضة في اتجاهاتها، وتهدد نسق قيم المواطن الدافعة إلى التعايش المنتج والتجديد المبدع، ومن مظاهره قيم العنف والانسحاب، والاغتراب، والتفكير الخرافي، والاكتفاء بردود الأفعال دون الأفعال[٦٥].

فقد انتقلت للمجتمع المصري أفكاراً وصوراً ونماذج لا تتلاءم مع ثقافتنا؛ مما أدى للتناقض، وتم استيراد قيم استهلاكية تتناقض مع متطلبات التنمية، بالإضافة إلى استيراد غير واعي للأفلام والمسلسلات، فلم يعد

الإعلام آلية للتأكيد على الثقافة القومية لكنه أضحى سلاحاً لصالح الثقافة الغربية[٦٦].

ومن مظاهر تغريب الواقع المصري تغريب التعليم والثقافة، والنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتغريب الأخلاق والآداب، ثم تكون قمة التغريب تغريب اللسان لقطعه عن اللغة العربية الفصحى"لغة القرآن"[٦٧]؛ حيث تقدم اللغة الإنجليزية بديلاً عن لغات العالم كلها، وهي بذلك تلغي خاصية من خصائص الثقافات المحلية وتحرم الأمم من ألسنتها وتفرض عليها لغة قوم أخريين، ولا شك أن اللغة هي وعاء الثقافة؛ وذلك لأن كل لغة تحمل المضامين الفكرية والعقائدية لأصحابها الأصليين، وهي جزء من نسيجهم الاجتماعي بل ربما هي الممثلة للدين كما علية الحال بالنسبة للقرآن الكريم، فاللغة والدين جزء من الهوية الثقافية القومية، ولا شك من أن اقتحام الثقافة الغربية هو اختراق للانتماء الوطني، مما جعل الكثير من الأطفال والشباب يتقمصون شخصيات غربية ويتخلقون بأخلاقهم[٦٨].

ثالثاً: المعوقات التي تواجه المدارس المصرية في تحقيق التربية الخلقية للطفل:

التربية الخلقية إنما تكون أيسر وأفيد عندما تقوم على التنشئة في سن صغير؛ لذا للمدرسة الابتدائية وللروضة دور أساسي في ذلك [٦٩]، وقد أكدت اتفاقية حقوق الطفل حرص التعليم على تنمية احترام ذات الطفل، وهويته الثقافية، ولغته، وقيمه الخاصة والقيم الوطنية لبلده، والحضارات المختلفة عن حضارته، وأن يحرص التعليم على إعداد الطفل لحياة تستشعر المسئولية في مجتمع حر، بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين، والصداقة بين جميع الشعوب[٧٠].

ولن يتحقق هذا إلا بتحقيق الوظيفة الخلقية للمدرسة بدءاً من مرحلة رياض الأطفال، خاصة في عصر العولمة الثقافية وما تخلفه من سلبيات تهدد

الكيان القيمي للطفل المصري؛ ورغم وجود تأكيد مستمر على أهمية دور الروضة والمدرسة في التربية الخلقية، وأهمية جعل الأخلاق هدفاً أسمى تسعى له المدارس والروضات، إلا إن الواقع يشير إلى ضعف الاهتمام بالوظيفة الخلقية للمدرسة والروضة، ويتضح ذلك فيما يلي[٧١]:

١- إن معايير تقييم أداء المعلم أو المدير أو المدرسة تخلو من عنصر مساهمتهم جميعاً في التربية الخلقية.

٢- يتم تدريس القيم الايجابية والتربية الخلقية من خلال مناهج الدراسات الدينية أو مادة القيم والأخلاق حديثاً، ولكن المواد الأخرى والمعلمين الآخرين يعتبرون في الغالب أن الموضوع خارج مسئولياتهم وليس ضمن اختصاصاتهم.

٣- يتم اكتساب المتعلمين على نحو خفي (غير مباشر) لقيم وسلوكيات قد تكون ايجابية أو سلبية، ولا يقصدها أولا يسعى إليها المعلم علناً، ولا يضعها ضمن أهداف المادة.

٤- لا يقوم المعلم عادة بصياغة محددة لأهداف خلقية في تخطيطه لدرسه وتحديده للأهداف التعليمية لدروسه اليومية.

٥- إن المستويات الإشرافية والتوجيهية والإدارية لا تطالب المعلم بتحقيق أهداف محددة متعلقة بالتربية الخلقية.

كما تشير الأدبيات إلى دور المعلم في ذلك ،فله أثر كبير في إعاقة الوظيفة الخلقية للمدرسة، فمن المعلمين من لا يهتم بالتربية الخلقية، ويهمل تهذيب الخلق لتلاميذه، وهناك غياب للمعلم القدوة؛ ومن مظاهر السلوك السلبي الذي يصدر عن بعض المعلمين، والتي تدل على فقدان القدوة[٧٢]:

١- عدم الالتزام بالمظهر اللائق للمعلم الذي ينبغي أن يكون قدوة في ملبسه ومظهره وشكله حيث يطيل بعضهم شعورهم بصورة غير لائقة أو يطيل أظافره، أو يرتدي ملابس ضيقة أو شفافة أو غير ملائمة.

٢- التهرب من أداء الصلاة جماعة في المدرسة؛ مما يدل على ضعف الوازع الديني.

٣- التدخين أمام التلاميذ في المدرسة.

٤- التلفظ بألفاظ غير لائقة.

٥- بعضهم يتمازحون بطريقة غير لائقة أمام التلاميذ.

٦- بعضهم يمارس عمله بإهمال ولا مبالاة، ولا يشعر أبالمسئولية الملقاة على عاتقه.

٧- تهاون بعض المدرسين في متابعة سلوك التلاميذ؛ حيث تقع أمامهم انحرافات سلوكية من التلاميذ، دون أن يحاولوا تقويم ذلك السلوك السيئ.

٨- بعضهم يتعامل مع تلاميذه بقسوة وعنف وفظاظة لا تليق بالمربي الحكيم الواعي بمسئولياته التربوية والأخلاقية.

فقد فرض على المعلم التخلي عن بعض الأدوار والتحلي بأدوار أخرى، ففي ظل عملية الإحلال والتبديل، والتي تعد سنة من سنن الحياة، وقع بعض المعلمين فريسة للتذبذب والحيرة، واتضح عجزهم في تطبيق ما يؤمنون به من أدوار أو انتقاء ما يساعدهم فيَ تحقيق دورهم الاجتماعي والأخلاقي داخل المجتمع المدرسي على الوجه الأكمل(٧٣).

كما وجدت بعض العقبات التي تعوق المجهودات من أجل تحقيق الوظيفة الخلقية للمدرسة، منها على سبيل المثال: تزايد عدد التلاميذ في الفصل، كثرة أعباء المعلم مما لا يتيح له فرصة المناقشة وتبادل الرأي حول المسائل الخلقية، والاهتمام المتزايد بإعداد التلاميذ من أجل اجتياز الامتحانات أكثر من الاهتمام بإعطائهم الفرصة للتدريب على التفكير والتحرر العقلي.

كما إن البيئات المدرسية ذاتها لا تصلح لقيام المدرسة بوظيفتها الخلقية؛ حيث يستشعر المعلمون أنهم ليسوا مدربون تدريباً كافياً للقيام بوجباتهم في التربية الخلقية بشكل صحيح، ويطالبون بالمزيد من التدريب

ليس فقط لأنفسهم ولكن للنظار أيضاً، كما يؤكد معظمهم أن كلا من السلطات التعليمية والمدارس لا تلتزم التزاماً كافياً بمهمة المدرسة في التربية الخلقية(٧٤).

وقد أكدت دساتير جميع الدول العربية والإسلامية على أهمية الالتزام بالقيم في المناهج التعليمية، ورغم ذلك فقد أغفلت وأهملت مما أدى إلى إضعاف الثقافة القومية وتقويض أسسها، وأصبح هناك انحسار لقيم العلم والعدالة الاجتماعية وشيوع القيم المادية و الكسب السريع وضعف نزعة الانتماء والولاء الوطني(٧٥).

كما إن الأنشطة ألا منهجية والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية لا تمارس بجدية، رغم أن وزارة التربية والتعليم تنصح بالاهتمام بها، إلا أن الممارسة الفعلية لا تصل إلى حد الآمال المعقودة في معظم الأحيان، فاليوم الدراسي في المدارس قصير نسبياً، كما أن الإمكانيات ضئيلة بصفة عامة، كما أن هناك تضخم في محتوى المناهج؛ مما يجعل الاهتمام الأكبر بالمقررات، كما أن المنافسة الحادة بين التلاميذ للحصول على أعلى الدرجات تؤدي إلى قلق الآباء بالنسبة للتحصيل الأكاديمي لأطفالهم، والى عدم الاهتمام بالأنشطة، ويلاحظ أيضاً أن الوزارة تقيم المدارس على أساس النتائج الأكاديمية، وليس على أساس الأنشطة ألا منهجية وبالتالي يقل الوقت وتقل الموارد المخصصة للأنشطة، التي بدورها تساعد في تحقيق التربية الخلقية للطفل(٧٦)

نتائج الدراسة:

- أن التربية الخلقية نابعة من المجتمع؛ فهو الذي يضع معاييرها الخلقية، ويرتضيها للمحافظة على ثقافة ووحدة وتماسك المجتمع.
- ظهور بعض المشكلات في المجتمع المصري، والتي انعكست على التربية الأخلاقية للطفل؛ مثل:

أ- مشكلات الأسر اقتصادياً.

ب- تقلص دور الأسرة في تربية أبنائها، ومتابعة سلوكياتهم.

ج- التفكك الأسري.

د- ظاهرة التغريب الثقافي، وضعف الهوية القومية.

- أن هناك خطورة واضحة تهدد التربية الخلقية للطفل؛خاصة كلما صغر سن الطفل كلما زادت المخاطر التي قد يتعرض لها من أثار تكنولوجيا المعلومات؛ فكيف يواجه هذه التيارات الجارفة وهو غير قادر على الانتقاء مما يُعرض علية من أفكار وقيم قد تعارض ما تربى علية في أسرته المصرية، لذا فمسئولية المدرسة والروضة في تأصيل وتنمية القيم الخلقية تضاعفت في الوقت الحالي في ظل ما طرأ على المجتمع من تغيرات في كافة نواحي الحياة، وخاصة لمواجهة تحدي استخدام تكنولوجيا المعلومات.
- ظهور بعض القضايا المرتبطة بوسائل الإعلام، وبالبث الفضائي، والتي يمكن إيجازها، فيما يلي:

أ- الفضائيات والصراع القيمي؛ من حيث التناقض بين قيم المجتمع، وما يُعرض في الفضائيات، وعلى الشبكات الالكترونية.

ب- الفضائيات والعنف الترفيهي، وانتشار صور الجريمة والعنف؛ حيث تقدم للطفل في صورة جذابة مشوقة، فتُعرض عليه في مرحلة التقليد، والاقتباس من كل ما يراه.

ج- الفضائيات ونشر الثقافة الاستهلاكية؛ حيث أصبحت شاشة التليفزيون هي الأم البديلة للأطفال؛ لما له من تأثير قد يكون أقوى من التربية المدرسية، والتربية الأسرية، حيث أنها أصبحت تخاطب غرائز الطفل أكثر من مخاطبة عقله.

- أصبح الطفل المصري في ظل متغيرات العصر التي يعايشها – طفلاً عاجزاً عن استيعاب ما يشاهده، كذلك طفلاً عاجزاً عن تنقية وغربلة ما يُعرض عليه من مثيرات؛ مما تسبب في تحدي واضح للمؤسسات

التربوية والأسرة المصرية؛ لإصلاح الآثار السلبية للعولمة الثقافية، ولتأصيل وتنمية القيم الأخلاقية لدى الطفل.

- وجود معوقات للتربية الخلقية في المدارس والروضات المصرية؛ إنما هي دليل ومؤشر على وجود قصور واضح في الجانب الخلقي لأطفالنا؛ خاصة في ضوء التحديات الثقافية التي تجتاح المجتمع بأكمله، والتي هدفت إلى تذويب ثقافة الناشئة وصهرها في بوتقة ثقافات مغايرة، والتي بدأت تؤثر في سلوكيات المعلمين، فكثرت سلبياتهم، وصدرت عنهم الكثير من الأخطاء والانحرافات في سلوكهم وأساليب تعاملهم مع تلاميذهم، كما أثرت أيضاً في سلوك التلاميذ الصغار، فقد تحلوا بقيم وعادات وتقاليد تتنافى مع قيم ومبادئ وثقافة المجتمع المصري الإسلامي، مما أدى إلى أثار سلبية أضعفت من قدرة المدرسة على أداء رسالتها التربوية المتمثلة في العناية بالجانب الأخلاقي للتلاميذ، وجعلت انحصار اهتمام المعلم فقط في الجانب المعرفي وتلقين المعلومات ومتابعة حفظها واستظهارها، ثم استرجاعها عبر الامتحانات التي لم تترك حتى الطفل في سنواته الأولى بالمدرسة، وتقيس ما حفظه الطفل من حقائق ومعلومات دون الاهتمام بما ينبغي أن تتركه من أثار ايجابية على شخصية المتعلم، وسلوكه وأخلاقه، وأساليب تعامله مع غيره.
- تلعب المدرسة دوراً هاماً في تأصيل وتمكين وتنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال، وتتضاعف مسئولية المدرسة في هذا الشأن مع تداعيات العولمة الثقافية .
- أهمية مسئولية المعلم في تقديم القدوة للطفل من خلال مظهره وسلوكياته مع الطفل، ومن خلال أدواره التربوية داخل المدرسة.

توصيات الدراسة:

١) التخطيط لاستراتيجية متكاملة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال المدرسة.

٢) العمل على تأكيد الهوية الثقافية والإسلامية لدى الأطفال في ضوء التحديات الثقافية للعولمة، والاهتمام بالتربية الدينية كسلوكيات تطبيقية يمارسها الطفل.

٣) الابتعاد عن أساليب الحفظ والتلقين للقيم والأخلاق، ومحاولة خلق الحوار مع الطفل بشكل مستمر، والاهتمام بالأنشطة المدرسية وتوظيفها لصالح تدعيم التربية الخلقية للطفل.

٤) الحد من القنوات الإعلانية حتى لا نشجع الطفل على الاستهلاك الترفي الزائد.

٥) الاهتمام بضرب الأمثلة والنماذج للطفل من خلال البرامج الإعلامية والمقررات الدراسية .

٦) الحد من استيراد برامج الأطفال من الخارج لمجافاتها القيم والثقافة المصرية.

٧) الاهتمام بتدعيم الهوية القومية للطفل، وتدريس اللغة العربية كلغة أساسية في المدارس المصرية.

٨) إحداث تكامل مستمر بين المدرسة والأسرة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية،والاهتمام بالتربية الخلقية للطفل.

٩) ضرورة الاهتمام بإعداد وتدريب المعلم ليصبح قادراً على أداء أدواره تجاه التربية الخلقية للطفل، على أن يتم ذلك في ضوء نظام العولمة وما تفرضه من تحديات.

المراجع:

(١) جورجيت دميان جورج، "الوظيفة الخلقية للمدرسة في عصر ما بعد التقاليد"، **مجلة كلية التربية ببورسعيد**، جامعة قناة السويس، ع١، ديسمبر٢٠٠٦، ص٩٩.
(٢) طلعت عبد الحميد وأخرون، **تربية العولمة وتحديث المجتمع** – سلسلة للدراسات التربوية، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٤٤.
(٣) نعمت أحمد حافظ هارون، "الأسرة المصرية في مواجهة الاستلاب التربوي والثقافي للبث الفضائي"دراسة ميدانية، **مجلة البحث التربوي**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، السنة٢، ع١، يناير٢٠٠٣، ص٣٥٦.
(٤) حليم بركات، **المجتمع العربي في القرن العشرين**، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٧.
(٥) نادية يوسف كمال، " نحو تربية أخلاقية فاعلة في المدرسة"، **مجلة التربية الأخلاقية**، العدد٤، أكاديمية طيبة، القاهرة، يناير٢٠٠٥، ص١٤.
(٦) محمد صلاح الدين فتحي أحمد حسام الدين، "دور الجامعة في مواجهة الاغتراب الاجتماعي للشباب في ضوء تحديات العولمة الثقافية "دراسة تحليلية، **مجلة التربية والمجتمع**، كلية البنات، جامعة عين شمس, المجلد١، ع٢، ديسمبر٢٠٠٤.
(٧) عمر محمد محمد مرسي، " **متطلبات الطفل من الاساليب التربوية الاسلامية في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين"(دراسة استشرافية)**، رسالة ماجستير، كليه التربية، جامعة اسيوط، ٢٠٠٢.
(٨) جورجيت دميان جورج، " الوظيفة الخلقية للمدرسة في عصر ما بعد التقاليد"، مرجع سابق.
(٩) محمد إبراهيم عطوه مجاهد، "بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها"، **مجلة مستقبل التربية العربية**، ع٢٢، المجلد٧، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، اكتوبر٢٠٠١.
(١٠) أميمة منير جادو، عولمة الإعلام وانعكاساتها على تربية الطفل، **مجلة البحث التربوي**، المجلد١، ع٢، يوليو٢٠٠٢.

11- Kienzler, D.S, Teaching Ethics Is not Enough : The Challenge of Being Ethical Teachers, **Journal of Business Communication, Date, 7/1/2004.**

12- Semetana, G .Yndith, **Preschool Children's Conceptions of Moral and Social Rules**, Child, dev., 1981P P.1333 – 1336.

13- Rachel Thomson &Others, **Youth Values A Study of Identity Diversity, Social Change Available** at http:www.Slou.Ac.uk, ths s,ssre, youth – shtm.

14- Sherry Broune, **Different and The Same: A Study of The Impact Pre judice Reduction Video Series on Children**, 2003, Hunter College.

(١٥) عبد الله بلقريز، "العولمة والهوية – عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة: نحو تعاون حضاري في عصر العولمة"، دراسة مقدمة للندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية **بعنوان العرب والعولمة**، الدورة الأولى بالمغرب، ١٩٩٩، ص٣٣٤.
(١٦) عبد الرحمن، **الإعلام العربي وقضايا العولمة**، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص٦٢.

(١٧) سعيد ابراهيم عبد الفتاح طعيمة، "أثر الفضائيات على القيم في ضوء العولمة الثقافية، **مجلة كلية التربية بحلوان**، مجلد٨، العدد٤، مايو٢٠٠٢، ص٢٠٤.

(١٨) السيد ياسين، **في مفهوم العولمة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ص٣٢-٣٣.

(١٩) محمود عباس عابدين، **قضايا تخطيط التعليم واقتصادياته بين العالمية والمحلية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٣٦٠.

(٢٠) حمدي حسن عبد الحميد المحروقي، "القيم الأخلاقية المعاصرة وعلاقتها بمستقبل الثقافة العربية"، بحث مقدم إلى الدورة السادسة عشر للمائدة المستديرة للأساتذة العرب، **المؤتمر بعنوان القيم الأخلاقية والمتغيرات الدولية في الفترة من٢٣ – ٢٨ يوليو**، جامعة ناصر، الجماهيرية الليبية، ٢٠٠٦، ص١٨.

(٢١) عبد الكريم القرشي، رمضان زعطوط، " التأثيرات السلبية التي تتركها مشاهدة التليفزيون في الأطفال واستراتيجيات مقاومتها"، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق**، المجلد٤، ع٢، ٢٠٠٦، ص ص ١٨٨ – ١٨٩.

(٢٢) شكري سيد أحمد، انعكاسات التكنولوجيا على التربية الخلقية، **مجلة التربية الأخلاقية**، يناير٢٠٠٥، تصدر عن المشروع القومي للتربية الأخلاقية، ص٢٧.

(٢٣) هدى الناشف، **تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٦٥.

(٢٤) بريستون جرالد وشيري كينكوف، **كيف تحمي طفلك من المواقع الضارة على الانترنت؟**، ترجمة خالد العامري، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص١٧-٢٣.

(٢٥) علي أحمد مدكور، **التربية وثقافة التكنولوجيا** دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص٣٢٠-٣٢٢.

(٢٦) أحمد المجدوب، الطفل وتكنولوجيا العصر الحديث، **مجلة الطب العربي**، السنة١٣، العدد٨، يوليو٢٠٠١.

(٢٧) جورجيت دميان، مرجع سابق، ص ص١٠٦-١٠٧.

(٢٨) سمير عبد الوهاب الخويت، "طفل واحد وثقافات متعددة، أثر وسائل الإعلام والعمالة الأجنبية على ثقافة الطفل الخليجي"-دراسة تحليلية ميدانية، **مجلة الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية**، المجلد ٣، ع١، يونيو٢٠٠٠، ص١٥٦.

(٢٩) عبد العزيز أحمد الأحمد، أبو بكر عبيد زيدان، " التقييم الذاتي لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت "دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، ع٦٤، مايو٢٠٠٧، ص١٩.

(٣٠) جورجيت دميان جورج، مرجع سابق، ص١٠٧.

(٣١) عبد الخالق يوسف سعد وسعيد حسن عبد العال زيد، "دور الإعلام في تربية الطفل المصري في ضوء بعض المتغيرات الثقافية المتصلة بالعولمة " دراسة تحليلية، **مجلة البحث التربوي**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، المجلد الأول، العدد الأول، يناير٢٠٠٢، ص١٩٦.

(٣٢) نعمة أحمد حافظ هارون، "الأسرة المصرية في مواجهة الاستلاب التربوي، والثقافي للبث الفضائي"،**مجلة البحث التربوي**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ع١، يناير٢٠٠٣، ص ص٣٦٩-٣٧٠.

(٣٣) محمد علي طه ريان، "التربية وتنمية الثقافة الإسلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات"، **المؤتمر العلمي الرابع (التربية ومستقبل التنمية البشرية في الوطن العربي**

على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، في الفترة من٢١ ـ ٢٣ اكتوبر٢٠٠٢، جامعة القاهرة، كلية التربية، فرع الفيوم، ص٥٧.

(٣٤) علياء عبد الفتاح رمضان، " القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين ـ دراسة مقارنة تحليلية وميدانية"، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٣، ص ص٢٢٦-٢٢٧.

(٣٥) نزار طبارة، العولمة الثقافية، دار التحرير، بيروت، ٢٠٠١، ص١١٤.

(٣٦) نعمة أحمد حافظ هارون، مرجع سابق، ص٣٧٠.

(٣٧) صالح بن سليمان بن صالح العمرو، "دور التربية العربية في مواجهة تحديات العولمة في المجال الثقافي"، المؤتمر العلمي الخامس، بعنوان التربية العربية وتحديات المستقبل، في الفترة من٩-١٠مارس٢٠٠٤، جامعة القاهرة، كلية التربية، فرع الفيوم، ص٣٥.

(٣٨) نعمت أحمد حافظ هارون، مرجع سابق، ص٣٧٤.

(٣٩) سمير عبد الوهاب الخويت، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٤٠) عبد الكريم القرشي، رمضان زعطوط "التأثيرات السلبية التي تتركها مشاهدة التليفزيون في الأطفال واستراتيجيات مقاومتها"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، المجلد٤، ع٢، ٢٠٠٦، ص١٨٧.

ويمكن الرجوع إلى:عبد الخالق يوسف سعد، سعيد حسن عبد العال زيد، مرجع سابق، ص١٩٤.

- جيهان لطفي، مرجع سابق، ص١١٦.
- نعمت أحمد حافظ مرجع سابق، ص٣٧٥.

(٤١) عبد الخالق يوسف سعد، سعيد حسن عبد العال زيد، "دور الإعلام في تربية الطفل المصري في ضوء بعض المتغيرات الثقافية المتصلة بالعولمة "دراسة تحليلية، مجلة البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، المجلد الأول، العدد الأول، يناير٢٠٠٢، ص٢٠١.

(٤٢) أحمد مجدي حجازي، "العولمة وتهميش الثقافة الوطنية"رؤية نقدية من العالم الثالث، مجلة عالم الفكر ، ع٢، المجلد٢٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر١٩٩٩، ص١٣٤.

(٤٣) أديب زيد عقيل، " العولمة وأثرها على ثقافة الأطفال والشباب"، دراسات مستقبلية مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، السنة السابعة، ع١٠، يوليو ٢٠٠٤، ص٧١.

(٤٤) جمال الدين إبراهيم، التحديات العالمية في الألفية الجديدة والتربية الأخلاقية لأبنائنا، مجلة التربية الأخلاقية، يناير٢٠٠٥، تصدر عن المشروع القومي للتربية الأخلاقية، ص٢٢.

(٤٥) ايريك موريس الإرهاب، ترجمة أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص٨.

(٤٦) رانيا صاصيلا، الاحتياجات التكوينية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢١، ع٢، ٢٠٠٥، ص ص٦١-٦٢.

(٤٧) أميمة منير جادو، مرجع سابق، ص٩٩١.

(٤٨) جيهان لطفي محمد محمد، إعداد معلمات رياض الأطفال في ضوء الوظيفة الخلقية للتربية، ماجستير كلية التربية النوعية، جامعة قناة السويس، سنة ٢٠٠٥، ص١٠٥.

(٤٩) عبد السلام إبراهيم محمد، "مشكلات الأسرة المصرية في مجتمع جنوب الصعيد في ظل تداعيات العولمة"، مجلة كلية التربية بالفيوم، ع٣، سبتمبر٢٠٠٥، ص٢٥٠.

(٥٠) محمد علي طه ريان، "التربية وتنمية الثقافة الإسلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات"، **المؤتمر العلمي الرابع بعنوان - التربية ومستقبل التنمية البشرية في الوطن العربي على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، جامعة القاهرة، كلية التربية بالفيوم** انعقد في الفترة من٢١- ٢٣ أكتوبر٢٠٠٢، ص٥٧.

(٥١) عبد السلام إبراهيم، مرجع سابق، ص٢٥٣.

(٥٢) أميمة منير جادو، عولمة الإعلام وانعكاساتها على تربية الطفل، مرجع سابق، ص٩٩٠.

(٥٣) عبد السلام إبراهيم محمد، مرجع سابق، ص٢٥٤.

(٥٤) أحمد حسن حنورة، "المشكلات الدينية التي يواجهها طلاب الجامعة واقتراحاتهم لحلولها"، **مجلة كلية التربية** جامعة طنطا، ع١٩، ديسمبر١٩٩٣، ص ص٧٣-٧٤.

(٥٥) عبد السلام إبراهيم محمد، مرجع سابق، ص ص٢٥٥-٢٥٦.

(٥٦) أميمة منير جادو، "عولمة الإعلام وانعكاساتها على تربية الطفل"، مرجع سابق، ص٨٩٩.

(٥٧) سعدية يوسف الشرقاوي، "بعض متطلبات التطبيع الاجتماعي لتلاميذ المدرسة الابتدائية بمحافظة الدقهلية في ضوء تحديات العصر"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ع٥٨، ج٢، مايو٢٠٠٥، ص٤٠٩.

(٥٨) عبد الخالق يوسف سعد وسعيد حسن عبد العال زيد، " دور الإعلام في تربية الطفل المصري في ضوء بعض المتغيرات الثقافية المتصلة بالعولمة"، مرجع سابق، ص١٩٣.

(٥٩) مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي، " أثر العقيدة الإسلامية في إصلاح المجتمع ومكافحة الفساد"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ع٦٤، مايو٢٠٠٧، ص٢٣٣.

(٦٠) المرجع السابق، ص ص ٢٣١-٢٣٣.

(٦١) بثينة حسنين عمارة، **الأسس العلمية لتنشئة الأبناء**، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٠٤.

(٦٢) علياء شكري، **قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٤٧.

(٦٣) علياء عبد الفتاح رمضان، "القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصري للمراهقين"، مرجع سابق، ص ص٢٣٨-٢٣٩.

(٦٤) أديب زيد عقيل، " العولمة وأثرها على ثقافة الأطفال والشباب"، **دراسات مستقبلية، مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات المستقبل**، جامعة أسيوط، السنة السابعة، ع١٠، يوليو٢٠٠٤، ص٧١.

(٦٥) حامد عمار، **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة**، ط٢، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص١٢-١٣.

(٦٦) علي ليلة، **الثقافة العربية والشباب**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،٢٠٠٣، ص٣١.

(٦٧) علياء عبد الفتاح رمضان، مرجع سابق، ص٢٣٩.

(٦٨) محمد جهاد جمل وفواز فتح الله الراميتي، **مدرسة المستقبل**، دار الكتاب الجامعي، غزة -فلسطين، ٢٠٠٦، ص ص٢٨٣-٢٨٨.

(٦٩) سعيد إسماعيل القاضي، "التربية الإنسانية بالمدرسة الابتدائية بين الواقع والمأمول"، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد١٨، ع٣، يناير٢٠٠٥، ص٨٤.

(٧٠) الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل،١٩٨٩، مادة (٢٩).

(٧١) نصرة رضا حسن البناي، "ملاحظات حول المشروع القومي للتربية الأخلاقية"، **مجلة التربية الأخلاقية**، السنة الأولى، ع١ القاهرة، يناير ٢٠٠٣، ص٦٢.

(٧٢) صالح بن سليمان بن صالح العمرو، "المعلم القدوة: أهمية وجودة وأبرز مكانة عند المربين المسلمين"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع١٠٩، الجزء الأول، يونيو ٢٠٠٢، ص ص١٠٧-١٠٨.

(٧٣) محمد يحيى حسين ناصف، وآخرون، " الدور التربوي للمعلم ومعوقاته"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٢، ص٢.

(٧٤) جورجيت دميان جورج، مرجع سابق، ص ص١٠٨-١٠٩.

(٧٥) نبيل علي، "الثقافة العربية وعصر المعلومات"، **عالم المعرفة**، الكويت، ع٢٦٥، يناير ٢٠٠١، ص٣٢٩.

(٧٦) صديق محمد عفيفي، **التربية الخلقية في المدرسة العصرية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٢.